

دراسة ايبغرافية لموقعي جميلي والقنطرة ببسكرة An Epigraphic Study of the Sites of Gemellae and El Kantara in Biskra

أ.د. / مهنتل جهيدة

مخبر البناء الحضاري للمغرب الاوسط الجزائر / معهد الاثار / جامعة الجزائر 2.

البريد الالكتروني: djahida.mehentel@univ-alger2.dz

الملخص:

تعتبر الكتابات اللاتينية من الوثائق المادية الهامة في دراسة تاريخ روما والمقاطعات التي كانت تابعة لها، منها المقاطعات الافريقية. عرفت منطقة بسكرة على غرار المناطق الجزائرية الأخرى أولى الابحاث والتنقيبات الاثرية خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية، حيث تم العثور على كتابات لاتينية متنوعة، شرفية، ودينية، وجنائزية، ونذرية، بعدة مواقع اهمها موقعي جميلي والقنطرة موضوع مداخلتنا، تعطينا هذه الكتابات رغم قلتها بالمنطقة مقارنة بالمناطق الشمالية فكرة عن الوجود الروماني بها، وعن مجتمعها في تلك الفترة، وهو ما سنحاول ابرازه في هذه الورقة من خلال استنطاق هذه الكتابات ومعرفة طبيعة الفترة الرومانية بالمنطقة.

الكلمات المفتاحية: دراسة، ايبغرافية، جميلي، القنطرة، فترة رومانية.

Abstract:

Latin inscriptions constitute essential material evidence for the study of the history of Rome and its provinces, including the African provinces. The Biskra region, like other areas of Algeria, witnessed the earliest archaeological research and excavations during the French colonial period, which led to the discovery of various types of Latin inscriptions, including honorary, religious, funerary, and votive texts. These inscriptions were found at several sites, most notably Gemellae and El Kantara, which form the focus of this paper. Although relatively limited in number compared to those from northern regions, these inscriptions provide valuable insight into the Roman presence in the area and the nature of its society during that period. This study seeks to highlight these aspects through the analysis and interpretation of the inscriptions, with the aim of better understanding the characteristics of the Roman period in the region.

Keywords: study, epigraphy, Gemellae, El Kantara, Roman period.

تعتبر منطقة بسكرة من المناطق التي عرفت الاحتلال الروماني، وإن يكن ذلك في الجانب العسكري لتعزير حدود الليمس من خلال بناء الحصون. تعود الاشارات الاولى للوجود بالمنطقة الى نهاية القرن الاول ق.م، اثناء الحملات العسكرية التي خاضتها روما ضد القبائل المحلية اهمها قبائل الجرامنت، حيث احتلت مناطق مثل بسكرة وطبنة ومليلي وتهودة. اصبحت منطقة بسكرة من المناطق الهامة في الفترة القديمة، باعتبارها بوابة الصحراء في اقصى جنوب مقاطعة نوميديا، بانجاز خاصة مراكز الليمس الذي بدا انجازه في القرن الثاني الميلادي، واستمر الى غاية القرن الثالث الميلادي، لقد اوضح كركوبينو (J.Carcopino) اهمية هذا الليمس والاستراتيجية الرومانية بالمنطقة في بناء مراكز دفاعية على حدود خط الليمس من خلال اكتشاف بعض الكتابات الاتينية¹.

تعتبر منطقتي القنطرة وجميلي من اهم المواقع في الفترة الرومانية حسب عدد الكتابات المكتشفة بهما: قبل الحديث عن الموقعين محور الدراسة، نذكر ان بعض مواقع المنطقة حظيت بدراسة اهمها تهودة² وبادياس³.

I- موقع جميلي او مليلي (Gemellae):

بالنسبة لموقع مليلي او جميلي كما يسميه البعض، فقد انشا به حصن في منطقة القصبات⁴، الذي تطور من خلال التجمع العمراني الذي كان موجودا في واحات مليلي، وهو الموقع الذي ذكر من قبل في حملة روما ضد قبائل الجرامنت⁵. عدد النقوش المكتشفة بهذا الموقع اكبر مقارنة بالمواقع الاخرى بالمنطقة، ولكن معظمها عبارة عن رسومات وجدت على قطع من الامفورات تحمل كتابات مختصرة جدا او ارقام او اسماء اخرى ارقام لها علاقة بالاختام خاصة⁶. اما عن التي نقشت فوق الحجر الجيري فمنها ما اندثر، ومنها ما هو محفوظ بمتحف الاثار القديمة والفنون الاسلامية بالجزائر العاصمة، اوربما متاحف اخرى. هي كتابات اهدائية وشرفية للاباطرة وحكام مقاطعة نوميديا وتحمل معلومات هامة تضفي كثيرا لتاريخ المنطقة ككل. اكتشفت هذه النقوش خلال الوجود الفرنسي بالجزائر⁷، منها الامثلة التي استطعنا تصويرها بمساعدة محافظة متحف الاثار القديمة السيدة شفيعة ايت علاق.

¹ - CARCOPINO, J., 1925a, pp. 31-57. ; CARCOPINO, J., 1925b, pp. 118-149.

² - MORIZOT, P., 2010, pp. 817-841. ; HADJI, Y-R., 2006, pp. 323-339.

³ - حاجي ياسين رايح، 2015م، ص ص. 49-68.

⁴ - LE BOHEC, Y., 1989, p. 34.

⁵ - CARCOPINO, J., 1925a, p. 37.

⁶ - CIL 08, 17978, 01- 43-

⁷ - LESCHI, L., 1949, pp. 220-226.

1- النقيشة الاولى¹ (الصورة 01):

IMP(ERATORI) CAES(ARI) DIVI TRAIANI /
 PARTHICI F(ILIO) DIVI NERVAE /
 NEP(OTI) TRAIANO HADRI/ANO AUG(USTO)
 PONT(IFICI) MAX(IMO) /
 TRIB(UNICIA) POT(ESTATE) X CO(N)S(ULI) III /
 COH(ORS) I CHALCID(ENORUM) EQ(UITATA) /
 DEVOTISSIMA IPSI /
 STATUAM DE SUO POSUIT /
 SEX(TO) IULIO MAIORE /
 LEG(ATO) AUG(USTI) PR(O) PR(AETORE)

الصورة 01: نقيشة موجودة بمتحف

الاثار القديمة والفنون الاسلامية. عن:
 شفيعة ايت علاق.

نقشت الكتابة فوق قاعدة تمثال مهدي للامبراطور اديانوس
 125م-126م، انجز من طرف الفرقة العسكرية الكالكيدونية
 السورية، التي تتكون من الرماة. كانت هذه الفرقة قد توقفت بواد
 جدي في 126م. تذكر النقيشة اسم الحاكم Sextus Iulius
 Major. يعود وجود الفرقة الى عهد الفلافيين بميلادي ويبدو ان هذه
 الفرقة سبقت قدوم الفرقة الاغسطية الثالثة الى المنطقة.

2- النقيشة الثانية² (الصورة 02):

IMP(ERATOR) CAES(AR)
 DIVI TRAIANI PARTHICI
 F(ILII) DIVI NERVAE /
 NEPOS TRAIANUS
 HADRIANUS AUGUSTUS /
 PONT(IFEX) MAXIMUS
 TRIB(UNICIA) POT(ESTATE)
 XVI CO(N)S(UL) III P(ATER)
 P(ATRIAE) /
 L(UCIO) VARIO AMBIBULO
 LEG(ATO) AUG(USTI) PR(O)
 PR(AETORE) «[[LEG(IONIS)
 III]]» AUG(USTAE)

الصورة 02: نقيشة موجودة بمتحف الاثار القديمة والفنون الاسلامية.

عن: شفيعة ايت علاق.

¹ - AE 1950, 00058.

² - AE 1950, 00059.

جاء نص الكتابة في ثلاثة اجزاء فوق حجارة كبيرة، عثر عليها فوق اعمدة تعلوها عتبة بها حزات حتى تسمح بمرور الماء عبرها. تؤرخ بفترة الحاكم Lucius Varius Ambibulus (131م-132م)، وما نستخلصه من هذا النص هو استمرار السياسة العسكرية لروما من خلال بناء معسكرات ثابتة Castra Stativa بمليلي، بعد ست سنوات من تمركز السوريين، واربعة سنوات من حملة الامبراطور اديانوس.

3- النقيشة الثالثة¹ (الصورة 03):



DIVO /
PERTINACI /
PATRI /
ALA I PAN/NONIORUM

تشير النقيشة الى الطقس الامبراطوري الذي يتمثل هنا في تقديس الامبراطور برتيناكس (Pertinax) من طرف الامبراطور سبتيموس سيفيروس (Septimus Severus)، ارخت حسب بداية حكم هذا الاخير في 193م، يذكر نص الكتابة الفرقة العسكرية للمجريين الذين كانوا موجودين بمعسكر جميلي، وهي من بين الفرق التي تقدها الامبراطور اديانوس في 128م، ومعروف عنها انها ساهمت في تأسيس فيما بعد معسكر كاستلوم دميدي ثم عادت مرة اخرى الى مليلي.

الصورة 03: نقيشة موجودة بمتحف الآثار القديمة والفنون الاسلامية. عن: شفيعة ايت علاق.

4- النقيشة الرابعة² (الصورة 04):

VIC(TORIAE) AUG(USTAE) /
PRO SAL(UTE) DD(OMINORUM) NN(OSTRORUM) /
VALERIANI ET GALL/IENI [AUGG(USTORUM) PP(IORUM) F]F(ELICIORUM?)
MIL(ITES) L(EGIONIS) /
[III AUG(USTAE) P(IAE) V(INDICIS) RE]STITU/
TAE E RAET(IA) GEME/LL(AS) REGRESSI DIE XI KAL(ENDAS) NOVE(MBRES)
VOLUSI/
ANO II ET MAXIMO /

¹ AE 1950, 00061.

² CIL 08, 02482 = 17976 = AE 1946, 00039.



CO(N)S(ULIBUS) VOTUM SOLVER/
UNT PER M(ARCUM) FL(AVIUM) VALENTE(M) /
|(CENTURIONEM) LEG(IONIS) S(UPRA) S(CRIPTAE)
L(UCIUS) VOLUM(N)IUS /
CRESC(E)N(S) OP(TIO) PRI(NCIPIS) /
M(ARCUS) AUREL(IUS) LICINIUS OP(TIO) /
C(AIUS) GEMINIUS VICTOR OP(TIO) /
{E}SCULP(SIT) ET S(CRIPSIT) DONATUS

يرجع تاريخ هذه النقيشة الى سنة 253م أي فترة حكم الامبراطورين فالريانوس (Valerianus) وقاليانوس (Gallianus). تكمن اهمية الكتابة في الاشارة الى عودة الفرقة الاغسطية الثالثة تم بمناسبةها، القيام باهداء نذري، كما يتبين من هذا المذبح من طرف جندي الفرقة الثالثة، Marcus Flavius Valens، وذكرت اسماء كتاب النقيشة ونحاتي الجانب الفني، الذين تظهر اسماءهم في السطرين الاخيرين. هناك كتابات اهدائية شرفية اخرى منها:

الصورة 04: نقيشة موجودة بمتحف الآثار القديمة والفنون الاسلامية. عن: شفيعة ايت علاق.

-نقيشة مهداة للإمبراطور انطونيوس¹ (Antonius) (139م-140م) حسب رتبته، تشير الى الفصيلة العسكرية البانونية التي كانت في جميلي في القرن الثاني، حيث كان الحصن اول مركز لهذه الفصيلة، التي استمرت من فترة الامبراطور ادريانوس الى غاية الامبراطور قاليانوس.
-نقيشة تعود الى الامبراطور قورديانوس الثالث² (Gordianus III) 238م-244م، وهي الفترة التي تم خلالها حل الفرقة الاغسطية الثالثة.
-نقيشة من كتابة اخرى ترجع للإمبراطور ادريانوس³، تؤكد ان حصن جميلي تم بناءه من طرف الفرقة الاغسطية الثالثة ويشبه الى حد كبير مخطط معسكر لامبيز.
- نقشت نقيشة فوق مذبح كبير عرفت بعض التشوهات وهي اثار الطرق في الجهة اليسرى، تعود الكتابة الى فترة فالريانوس قاليانوس وفالريانوس القيصر، ما بين 253م-258م، حسب اسم الحاكم الخاص بالاباطرة المذكورين⁴.

ايضا من بين النقائش التي اكتشفت بجميلي كتابات تحمل الطابع الديني منها:
-نقيشة مهداة الى الاله مارس والاله بيقاصوص⁵.

¹ - AE 1950, 00060.

² - AE 1950, 00062.

³ - AE 1950, 00064.

⁴ - AE 1950, +00063 = AE 2014, +01456.

⁵ - CIL 08, 17977 = GeA 00535 = AE 1891, 00036.

– نقيشتان مهداة الى اله الكمبوس¹ Campus.

منها النقيشة التالية محفوظة بمتحف الاثار القديمة:

5- النقيشة الخامسة² (الصورة 05):



DI{I}S CAMPESTRI/
BUS M(ARCUS) CELERIN/
IUS AUGENDUS /
PRAEF(ECTUS) EQQ(UITUM) A(LAE) /
PANN(ONIORUM) SEVE(RIANAE) NU/
MINIB(US) S(ANCTISSIMIS) QOS II /
K(ALENDAS) IUNI(AS) FECIT

تؤكد الكتابات المهداة الى الهة الكومبوس Campus على وجود عبادة هذا الاله رغم اندثار اثاره، وهو فضاء يحتوي على مرافق مخصص للتدريب ويكون خارج المعسكر³. عثر بالمنطقة على نقيشتين مهداة الى هذا الاله الخاص بالجنود فقط.

الى جانب هذه النقائش هناك الكتابات الجنائزية منها اثنتان كاملتين⁴:

D(IS) M(ANIBUS) S(ACRUM) /
LUC(IUS) GRANIVS /
ROGATIANUS /
DEC(URIO) COH(ORTIS) MIL(ITAVIT) /
ANN(OS) XIII VIX(IT) ANN(OS) /
XXXII GRAN(IUS) FEL(IX?) /
FRATER FECIT

بمعنى: الى الالهة ماناس لوكيوس قرانيوس روقاتيانيوس عضو فرقة عسكرية بقي فيها مجندا 14 سنة وعاش 32 سنة. انجز له القبر اخيه قرانيوس. نلاحظ ان اسم ولقب الشخص من اصول رومانية، بينما كنيته قد تكون من اصول افريقية وهي منتشرة كثيرا في المقاطعات الافريقية.

¹ - AE 1976, 00735.

² - AE 1976, 0735.

³ - SPEIDEL, M. P., 1991, pp. 111-118.

⁴ - CIL 08, 17979.; CIL 08, 17980.

SOSZICUS /
IULIANUS /
EVASS(I)AN(US?) /
DULCITIUS // RE[3] /
ZIBIR[3] /
IERDITENU[3] /
EVESSAN(I)U(S?) /
LICENTIARU(S?) /
PROCESSARON[3] /
MASSAMAI[3] /
MARIUS /
DUZATUS(?) /
RUSTICUS /
MAS[

تحتوي هذه النقيشة على عدة اسماء ربما لجنود او مسيحيين دوناتيين، من بين الاسماء المحلية، نجد سوسزيكوس، وزيبير ايرديتنوس، وماساماي ودوزاتوس. وهناك نقائش تحمل فقط كلمات تشير الى انها جنائزية¹.

II- موقع القنطرة (Calceus Herculis):

يعتبر موقع القنطرة من اهم المواقع بمنطقة بسكرة من حيث عدد الكتابات التي تكتسي الطابع الاجتماعي. اندثر عدد منها، ومنها ما هو محفوظ بمتحف شرشال، ومتحف الاثار القديمة والفنون الاسلامية، الذي يضم معظم الانصاب النذرية الخاصة بالاله ساترنوس، ايضا بمتحف اللوفر وحتى متحف البارود بتونس. تتنوع الكتابات بين اهداءات شرفية مهداة خاصة الى الابطرة والحكام، والدينية ثم الجنائزية التي تمثل بالقنطرة اكبر عدد في كامل منطقة بسكرة. نقشت اهم الكتابات الشرفية فوق انصاب ميلية، ما يدل على سياسة روما في تعزيز الجانب العسكري على طول خط الليمس وحظيت بعضها بدراسة²، منها:

-كتابة مؤرخة في سنة 158م³:

IM]P(ERATORI) CAES(ARI) T(ITO) AELIO HADRIAN[O] /
ANTONINO AUG(USTO) PIO PONT(IFICI) MAX(IMO) /
TRIB(UNICIA) POTES(TATE) XXI IMP(ERATORI) II CO(N)S(ULI) IIII P(ATRI)
P(ATRIA)E /
L(UCIO) MATUCCIO FUSCINO LEG(ATO) AUG(USTI) PR(O) PR(AETORE) /
LEG(IO) III AUG(USTA)

¹ - CIL 08, 17981 ; 17982 ; 17983 ; 17984 ; 17985 ; AE 1954, 00132

² - THOMASSON, B.E., 1996.

³ - CIL 08, 02501.

استنادا الى اسم مفوض الامبراطور وحاكم الفرقة الثالثة الاغسطية لوكيوس ماتوكيوس فوسكينوس في فترة حكم الامبراطور انطونيوس¹.

-كتابة تعود الى فترة الامبراطور كركلا 211م-217م²:

IMP(ERATORE) CAES(ARE) M(ARCO) AURELIO /
SEVERO ANTONINO AUG(USTO) BUR/GUM SPECULATOR(I)UM
ANTO(NINIANUM) /
M(ARCUS) VAL(ERIUS) SENECIO LEG(ATUS) EIUS PR(O) /
PR(AETORE) C(LARISSIMUS) V(IR) FIERI IUSSIT C(URAM) A(GENTE) C(AIO)
IULIO AE/
LURIONE [[[CENTURIONE) LEG(IONIS) III]] AUG(USTAE) ANTO(NINIANAE)
PRAE(POSITO) N(UMERI) H(EMESENORUM) ANT(ONINIANI) //
TI(TULUM) BIS POSUIT CALETAMERA IN TE(M)PORE SUO

تشير الى بناء برج مراقبة انجزه الحاكم Marcus Valerius Senecio، الذي ذكر انه من طبقة النواب برعاية Caius Iulius Aelurionis الذي هو جندي في الفرقة الاغسطية الثالثة، وقائد الفصيلة الحمصية الانطونية وتم التأكيد في النقيشة ان الانجاز تم في الوقت.

- كتابة مؤرخة بعهد الامبراطور كومودوس³:

IMP(ERATORE) CAES(ARE) [M(ARCO)] AU[RELIO] /
[[[C]OMMO[D]O]] ANTONI/NO PIO FELICE AUG(USTO) [G]ERM(ANICO) /
SARM(ATICO) BRITANNIC[O] P(ATRE) P(ATRIAE) /
TRIB(UNICIA) P[OT]E(STATE) XII CO(N)S(ULE) V /
BURGUM [[COMMUDI]]/
[[ANUM]] S[P]ECULATO/
RIUM INTER DUAS VI/
AS AD SALUTEM COMME/
ANTIUM NOVA TUTE/
[L]A C[O]NSTITUI IUSSIT [TI(BERIUS)] /
[CLAUDI]US [G]ORDIA[NUS] /
V(IR) [C(LARISSIMUS)] LEG(ATUS) AUG(USTI) PR(O) PR(AETORE) /
[CUR]A(M) AGEN[TE]

تتحدث النقيشة عن بناء برج مراقبة تحت اشراف حاكم الامبراطور Tiberius Claudius Gordianus في سنة 188م، وهي فترة حكم هذا الحاكم، الذي ذكر انه من طبقة النواب. تشير الكتابة ان بناء البرج كان بين طريقين.

¹ - NADDARI, L., 2015, p. 108, n 30.

² - CIL 08, 02494.

³ - CIL 08, 02495.

نقيشة مهداة الى الامبراطور كركلا وامه يوليا دومنا¹:

HERCULI SANC[TO] /
PRO S[AL]UTE [D]O[MI]NI NOSTRI] /
IM[P(ERATORIS) CAES(ARIS)] M(ARCI) /
AU[RELI] AN[T]/[ONINI PII FEL(ICIS)] /
[AUGUSTI ET] /
IU[LIAE AUG(USTAE) M]A/
TR[IS AUG(USTI) ET C]A(STRORUM) /
ET [SENATUS C(AIUS) IUL(IUS) AEL]UR[IO] /
[(CENTURIO) LEG(IONIS) III A]UG(USTAE) /
PRAEP(OSITUS) N(UMERI) HEME/
SENIORUM

حسب الموقع الالكتروني، فان النقيشة موجودة بمتحف البارود بتونس. تشير الكتابة بعد التكريس الى الاله هرقل، الى اهداء غير محددة طبيعته من طرف كايوس يوليوس ايلوريوس، ضابط في الفرقة الاغسطية الثالثة والمشرف على فصيلة الحمصيين (السورية). كتابات شرفية اخرى مهداة الى الاباطرة، ادريانوس، وسبتيموس سيفروس، وكركلا، وكارينوس، وماكسيميانوس، وفلنتيانوس وفالانس، وقسطنطينوس².

اخرى تذكر الفرقة الاغسطية الثالثة، وجنود من هذه الفرقة كقادة الفصائل العسكرية³. تميزت القنطرة ايضا باكتشاف كتابات دينية ونذرية، اهمها بالدرجة الاولى الالهة الشرقية، منها الاله

:Malagbelus⁴

DEO MAL(AGBELO) SAC(RUM) /
IULIUS FAU/STUS /
VOT(UM) SOL(VIT) LIB(ENS) /
ANI(MO) CUM /
SUI{I}S OM[N(IBUS)]

كتابة نذرية مكرسة الى الاله مالاقبالوس من طرف يوليوس فاوستوس الذي قام بالندى من كل قلبه مع كل ذويه.

ونقيشة اخرى⁵:

DEO MALAGBEL[O] /
PRO SALUTE D(OMINORUM) N(OSTRORUM) IMP[P(ERATORUM)] /
A(ULO) IULI[O PI]SON[E] LEG(ATO) AUGG(USTORUM) PR(O) P[R(AETORE)] /
T(ITUS) CL(AUDIUS) [3]I[3]IUS [(CENTURIO) [[LEG(IONIS) III]] AUG(USTAE)

¹. CIL 08, 02496.

². BCTH-1930/31-/ AE 1926, 00144 / AE 1925, +00097 = AE 1925, 00124 /BCTH-1930/31-379
BCTH-1930/31-380 / BCTH-1928/29-95/380

³. AE 1992, 01852.

⁴. AE 1901, 00114.

⁵. AE 1933, 00042.

تشير الكتابة بعد التكريس الى الاله مالاقبالوس الى اباطرة غير محدد اسمهم، والى الحاكم المفوض من طرف الاباطرة اولوس يوليوس بيزو، والى ضابط في الفرقة الاغسطسية الثالثة تيتوس كلاوديوس. تعود الكتابة الى فترة حكم الامبراطور ماركوس اوراليوس وكومودوس (177م-180م) وهي الفترة التي كان فيها بيزو حاكماً¹.

ونقشة اخرى²:

DEO SANC(TO) /
MALAGB(ELO) /
MUCIANUS /
MALC(H)US /
ET LISIN/(I)US MUCI/
ANUS /
MAGG(ISTRI) /
V(OTUM) S(OLVERUNT)

اهداء الى الاله المقدس مالاقبالوس. موكيانوس مالكوس وليزينيوس موكيانوس حاكمين قاما بالنذر لهذا الاله. نلاحظ وجود الاسم الشرقي لاحد الحكام وهي اشارة الى الحكم المدني بالمدينة.

ونقشة اخرى³:

MALAGBELO /
AUG(USTO) /
SANCTO SACR(UM) /
T(ITUS) FL(AVIUS) MANSUE/
TUS |(CENTURIO) [[LEG(IONIS) III]] AUG(USTAE) /
V(OTUM) S(OLVIT) L(IBENS) L(AETUS) M(ERITO)

تكريس الى الاله المقدس مالاقبالوس. قام بالنذر تيتوس فلافيوس مانسويتوس ضابط في الفرقة الاغسطسية الثالثة.

¹ - MARCILLET-JAUBERT, J., 1977, p. 351.

² - AE 1933, 00043.

³ - CIL 08, 02497.

- الاله صول¹ SOL (الصورة 06):

DEO SOLI /
[A]UG(USTO) SAC(RUM) /
[A]UFUSTIUS(?) /
ADIUTOR/
B(ENE)F(ICIARIUS) CO(N)S(ULARIS) /
V(OTUM) S(OLVIT) L(IBENS) A(NIMO)

تكريس الى الاله صول الاغسطسي. اوفوستيوس مساعد بنيفيكاريوس
قام بالندى. توجد اشارة الى قناصلة.

الصورة 06: نقيشة عن:

. www.manfredclaus.de

- الاله سيلوانوس² SILVANUS:

SILVANO /
AUG(USTO) SAC(RUM) /
CL(AUDIUS) GORDI/
ANUS LEG(ATUS) /
AUG(USTI) PR(O) PR(AETORE) /
RESTITUIT

النقيشة مكرسة الى الاله سلوانوس الاغسطسي، كلاوديوس قورديانوس حاكم مفوض من الامبراطور
قام بترميم. لا نعرف طبيعة هذا الترميم. تؤرخ الكتابة بفترة حكم هذا القائد العسكري وحاكم المقاطعة في
سنة 188م.

كما وجدت بالقنطرة كتابات تشير الى الى عبادة الهة رومانية منها:

- نقيشة مهداة الى الاله نبتونوس Neptunus³ محفوظة بمتحف اللوفر.

NEPTUNO /
AUG(USTO) SACR(UM) /
Q(UINTUS) VETTIUS /
IUSTUS |(CENTURIO) /
LEG(IONIS) III AUG(USTAE) /
PRAEPO(SITUS) N(UMERI) PAL(MYRENORUM)

تكريس الى الاله نبتونوس الاغسطسي، كوينتوس فيتوس ايوستوس ضابط في الفرقة الاغسطية
الثالثة ومشرف على فصيلة التدميريين السورية.

¹ - AE, 00097.

² - CIL 08, 02499.

³ - CIL 08, 18008 = Louvre 00033.

- الهة رومانية اخرى منها: مركوريوس (Mercurius)، مارتيس (Martis)، هركوليس (Herculis)، جوبيتير (Jupiter)¹.



الصورة 07: نقيشة عن: بن عية

خديجة، 2021م، ص. 50.

- فيما يخص الانصاب المهداة الى الاله ساتونينوس (الصورة 07)، فقد حظيت بدراسة شاملة، حيث احصت بن عية خديجة 12 نصبا مهدى الى هذا الاله، ولكنها لا تحمل أي كتابة²، ولا يزال معظمها موجود بمتحف الدشرة الحمراء ببسكرة. اخترنا نموذجا لهذا الاله في نصب يحتوي على سجلين، يظهر في الاول جذع الاله ساتونينوس، وهو ملتحي ويتدلى من على راسه وشاحا. على راسه قرنين بشكل هلال موجه نحو الاعلى، اما السجل الثاني تظهر فيه يدان وهي تتصافحان، وهي من طقوس حسن النية.

- نقيشة ذات طابع اقتصادي³ (الصورة 08):



الصورة 08: أداة كيل عليها نقيشة، عن: كبور

عمر، 2016م، ص. 200.

نلاحظ ان مقدار الكيل مثبت في التجويفات، وهناك عدة قراءات لمحتوى الكتابة، اهمها وجود الاسم الاول لحاكمين لوكيوس توركاتوس الذي انجز هذا الميزان بماله⁴. وهي اشارة واضحة للطابع المدني التي تميز به موقع القنطرة عن باقي المواقع الاخرى بمنطقة بسكرة.

اما بالنسبة للكتابات الجنائزية، فأكبر عدد اكتشف بالقنطرة، حيث بلغ 28 كتابة. اغلب المتوفيين المذكورين في هذه النقوش يحملون اسماء شرقية، منها ما هو مستمد

¹- كبور عمر، 2016م.

²- بن عية خديجة، 2021م، ص ص. 48-74.

³- LESCHI, L., 1954, p. 178.

⁴- MARCILLET-JAUBERT, J., 1977, pp. 351-352.

من اسماء الالهة كالاله تمرسو، وجاد، وشمش، وبولو، وعشتارت، ونابو، واسماء رومانية ومحلية بعدد قليل¹.

واختارنا مثالين من هذه النقائش:

النقيشة الاولى²:

D(IS) M(ANIBUS) /
(A)EL(IA) URBANA VI<X>IT AN(NOS) XXXVIII (A)EL(IA) SECUNDULA
VI<X>IT AN(NOS) XVI BAREA MA/
RION VI<X>IT AN(NOS) XIII BAREA MUSTULA VI<X>IT AN(NOS) VII
TEMARSAS BAR/
EI VI<X>IT AN(NOS) II BARAS TEMARSE CONI(U)GI MERENTI ET FILI(I)S
FECIT

تحتوي الكتابة على عدة اسماء لاطفال ماتوا هم وامهم، وقد قام الاب بالاهداء للزوجة والابناء اغلب اسماء المتوفين شرقية الى جانب اللقب الروماني Aelia المرتبط بالامبرطور ادريانوس، وايضا الكنى Secundula/Urbana. نشير الى ان الام التي يظهر اسمها اولا عاشت 38 سنة، البنت الاولى توفيت في سن 16، والثانية 14 سنة، والثالثة 7 سنوات، واخيرا الطفل الذكر كان عمره سنتين، وقد انجز القبر الاب باراس تمارساس الذي يظهر اسمه في اخر النقيشة. قد يكونوا ماتوا في نفس الوقت بسبب ما، غير مذكور.

النقيشة الثانية³:

D(IS) M(ANIBUS) /
GEDDES IER/HEI EX N(UMERO) PAL(MYRENORUM) /
VIX(IT) AN(NOS) LVIII /
EX TESTAMENTO /
EIUS HERED[ES] /
FACIEND[UM] /
[CURAVERUNT]

مكرس الى الالهة ماناس قاداس ايرهبيوس جندي سابق في فصيلة التدميين عاش 58 سنة، انجز القبر بوصيته بعناية الورثة. نلاحظ اسم الشخص من اصول شرقية على غرار اغلب الاسماء التي وردت في الكتابات الجنائزية المكتشفة بالقنطرة، وهو شيء طبيعي نظرا لتركز السوريين بها مدة طويلة.

¹ - LASSERE, J.M., 1977, p. 411؛ كبور عمر، 2016، ص. 193.

² - AE 1965, 00274.

³ - AE 1989, 00902.

الخاتمة:

من خلال الدراسة الابيغرافية لموقعي جميلي والقنطرة، نستخلص ان الموقعين يعتبران من اهم المواقع الاثرية بمنطقة بسكرة، حيث تعطينا النقائش المكتشفة بها فكرة عن الجانب السياسي والعسكري الذي انتهجته روما، فاعلب النقائش هي كتابات اهدائية وشرفية مهداة الى الابطرة وحكام مقاطعة نوميديا، وتشير معظمها الى انجاز حصون ومعسكرات ثابتة على طول خط الليمس، ويعتبر حصن جميلي من اهم حصن في المنطقة ككل، حيث كان يحمي المراكز الجنوبية والغربية للاوراس. تحتوي هذه النقائش على معلومات هامة منها المساهمة الفعالة للفرقة الاغسطية الثالثة في انجاز الحصون، وتمركز مختلف الفرق العسكرية المساعدة بالمنطقة، اهمها طبعا الفرق السورية، كالكليدية والحمصية والتدمرية التي ساهمت في خلق تجمعات سكنية خاصة بالقنطرة. الى جانب الكتابات الشرفية اكتشفت بالموقعين كتابات دينية وندرية، تعطينا فكرة عن معتقدات المجتمع انذاك، الذي تنوعت عباداته بين الالهة الرومانية والالهة الشرقية التي عبدت بشكل ملفت خاصة بموقع القنطرة بفضل الفرق العسكرية السورية التي شكلت اهم الفرق العسكرية بالمنطقة، وهي الفرق التي كان يرافقها او يسبقها التجار بالتاكيد، مما ادى الى بروز الطابع المدني في مجتمعها الذي امتزج مع العنصر المحلي المترومن، كما توضحه الكتابات التي يحمل اصحابها الاسماء الرومانية. اما الكتابات ذات الطابع المدني، فهي نادرة اهمها كتاباتان بالقنطرة، تذكر احدهما حاكمين مدنيين واخرى تخص اهداء من طرف نائب تمثل في تمثالين انجزهما بماله للشعب. اما الكتابات الجنائزية، فقد خصت اكثر العسكريين، باستثناء موقع القنطرة الذي يحتوي على عدد من الكتابات لمدنيين كانوا قد استوطنوا باكرا بالمنطقة عند وصول اولى الفرق السورية، حيث طغى العنصر الشرقي في اسماء الاشخاص. في ظل اندثار معظم الاثار التي تعود الى الفترة القديمة، فان هذه الكتابات تبقى اكبر شاهد عن تاريخ منطقتي مليلي والقنطرة.

قائمة الببليوغرافيا:

1. بن عية خديجة، 2021م، الانصاب النثرية المهداة للاله ساتورنوس بمقاطعة نوميديا، رسالة دكتوراه علوم غير منشورة، معهد الاثار، جامعة الجزائر 02.
2. كبور عمر، 2016م، المجتمع القديم بمنطقة القنطرة من خلال الكتابات والمخلفات الاثرية خلال الفترة الممتدة ما بين القرن 1 و3م، رسالة دكتوراه علوم غير منشورة، معهد الاثار، جامعة الجزائر 02.
3. حاجي ياسين رايح، 2015م، "مكتشفات تابوديوس وبادياس الاثريتين"، مجلة الدراسات الاثرية، 12، ص ص. 48-67.
4. AE= 1891, 1901, 1925, 1926, 1933, 1946, 1950, 1954, 1965, 1976, 1989, 1992, 2014.
5. CARCOPINO, J., 1925a, «Le limes de Numidie et sa garde syrienne d'après des inscriptions récemment découvertes», in Syria, 6, 1, pp. 30-57.
6. CARCOPINO, J., 1925b, «Le limes de Numidie et sa garde syrienne d'après des inscriptions récemment découvertes», in Syria, 6, 2, pp. 118-149.
7. CHALAL, B., «Une nouvelle borne milliaire sur la voie romaine, Lambèse-Biskra près de Hammam Sidi El Hadj», in revue des sciences sociales, 22, 1, pp. 731-746.
8. CIL, 08.
9. HADJI, Y.R., 2006, «Thouda, aperçu archéologique», in Aouras, 3, pp. 323-339.
10. LASSERE, J. M., 1977, Ubique Populus, Paris.
11. LE BOHEC, Y., 1989, Les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique Proconsulaire et Numidie sous le Haut-Empire, Paris.
12. LESCHI, L., 1949, «Découvertes dans le camp de Gemellae (El kasbat, Algérie)», in CRAI, 3, pp. 220-226.
13. LESCHI, L., 1954, «Un ponderarium a El Kantara érigé par le numerus palmyrien sur l'ordre du legat torquatus», in Libyca, 2, pp.
14. MARCILLET-JAUBERT, J., 1977, «Le légat de Numidie A. Iulius Pompilius Piso et T. YIBIVS LAEVILLVS ... ATVS BERENICIANVS», in Arheološki vestnik 28, pp. 346-359.
15. MARCILLET-JAUBERT, J., 1980, «Bornes milliaires de Numidie», in AntAfr., 16, pp. 161-184.
16. MORIZOT, P., 2010, «Regards sur les inscriptions de Thouda du XVIII siècle a nos jours», in CRAI, 2, pp. 817-841.
17. NADDARI, L., 2015, «Decennalia et Vicennalia d'Antonin le Pieux dans les provinces romaines d'Afrique?», in AntAfr., 51, pp. 91-110.
18. SPEIDEL, M. P., 1991, «The shrine of Dii Campestris at Gemellae», in AntAfr., 27, pp. 111-118.
19. THOMASSON, B.E., 1996, Fasti Africani, Senatorische und ritterliche Amtsträger in den römischen Provinzen Nordafrikas von Augustus bis Diokletian, Stockholm.